Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٨ / ٧ / ١٩

من أنا حتى أكم أفواه الينابيع ، وأخيط شفاه الأطفال !؟

استعيد الآن هذا الجزء المسجّل – في ذاكرتي – من محاضر اجتماع هيئة التحرير .

بعد ساعة من النقاش الحار الأشبه بالبوح ، والذي أثيرت خلاله أوجاع امّتنا العربية كلها من سياسية واجتماعية وحربية ، وامتلأ الجو برائحة البارود ، بحس الخطر ، بحالة الحرب القائمة في كل ميدان وعلى كل صعيد ، وامتلأ كل محرر بالرغبة في القيام بشيء ، بالرغبة في أن تكون موضوعاتنا تجاوباً مع تواتر الأحداث وخطورتها وضرورة اتخاذ خطوة ما ..

سألني فجأة رئيس التحرير : وأنت يا غادة ، حول ماذا سيدور موضوع تحقيقك المقبل ؟

– عن قصائد « الموت واللغة » للأب الشاعر يوسف سعيد .

خيل الي أن همهمة خيبة أمل وعتب سرت في الجو .

رئيس تحريرنا تابع : كنت أسألك عن التحقيق ، لا عن نقدك لكتاب .

– سأكتب تحقيقاً انطلاقاً من هذا الكتاب . انه كتاب مهم ، وظاهرة في أدبنا العربي يجب الالتفات اليها .. لا لأن شاعرنا رجل دين ، ولكن لأنني وجدت في الكتاب ما ذكرني بالـ (Metaphisical School) . الحركة الشعرية المهمة جداً في تاريخ الشعر والفكر الغربي ...

وقبل أن يحتجّ أحد ، استرسلت في محاضرة أكاديمية حول تلك المدرسة ، وشعرت بأنني كنت كمن يحاضر عن غاندي والمقاومة السلمية في ملجأ للغارات الجوية ! أو كمن يقرأ فقرات من كتاب « دع القلق وأبدأ حياتك من جديد » لفريق من المجاهدين الذين سيُنفذ بهم حكم الإعدام بعد ساعات !.. إلا أن حبي للشعر تغلب على كل شيء .. وتابعت : « مدرسة ما وراء الطبيعة » الشعرية تلك هي التي انقذت الشعر الأنكليزي من فترة انحطاط خطيرة ، غرق الشعر خلالها في داء عشق اللفظة